بمـواطني الضفـة والقـطاع، يتم تجنيـد كل من لا يشعر بالتجاوب مع المجتمع القومي، باستخدام طرق شتى، بدءاً بالاغراءات المالية والجنسية وتشجيع تعاطي المخدرات، وانتهاء بعمليات الضغط والاكراه. فيتكون، عندئذٍ، ما يسمى «بالطابور الخامس»، الذي يقوم بعملية نقل القيم والمفاهيم الاسرائيلية الى المجتمع العربي، ويقوم، أيضاً، بخدمة التجسس وجمع المعلومات لصالح الاحتلال؛ ولذلك، فقد عملت سلطات الحكم الاسرائيلي العسكري على خلق ثلاث فئـات ضمن هذا الطابـور: فئة العميل الامني، وفئة العميل السياسي، وفئة العميل الاقتصادي * .

فالعميل الامني هو ذلك الشخص الذي يُجنَّد من اجل جمع المعلومات والتجسس على افراد المقاومة المسلحة، والنشيطين سياسياً، ليس فقط داخل الارض المحتلة، بل، وايضاً، خارجهـا. وتـؤدي هذه الفئة خدمة كبيرة للمخابرات الاسرائيلية في تتبع نشاط الفدائيين، والمتعاطفين معهم، وغالباً ما يكون هؤلاء من ذوي السوابق الجنائية، والمنحرفين، ومتعاطي المخدرات.

اما العميل السياسي، فهو ذلك الشخص الذي يُجنَّد بغرض بث المفاهيم الاسرائيلية. وهذا قد يكون مختاراً، او رئيس بلدية، أو احد الوجهاء، او احد المثقفين؛ أي انه يتم اختياره ليكون ذا فاعلية واثر في المجتمع. وان لم يكن له وضع اجتماعي، يتم خلق هذا الوضع له، كأن يعهد اليه بفتح مكتب للسفريات، أو مدرسة لتعليم قيادة السيارات، او مكتب استيراد وتصدير.

امـا العميـل الاقتصـادي، فهـو ذلك الشخص الذي يعمـل على التـرويج للبضائع الاسرائيلية، او للمشاريع المشتركة مع اليهود. ويكون اما تاجراً، او احد مالكي الارض الكبار، او احد رجال الاعمال، او من المتعهدين بتوصيل العمال العرب الى رب العمل الاسرائيلي.

اضعاف الذات المعنوية في مجتمع الضفة والقطاع

هدفت هذه العملية الى تحويل مجتمع الضفة الغربية وقطاع غزة الى ذات رخوة، غير قادرة على الصمود او التماسك؛ ومحور هذه العملية هو التعامل مع الطبقات المختارة لخلق حالة من الترهل في الذات المعنوية. ويمكن القول ان هذه العملية تتم باسلوبين:

محاربة الثقافة العربية، من جانب، واستخدام اسلوب الحرب الايديولوجية، من جانب آخر.

(أ) **محاربة الثقافة العربية**: عملت سلطات الحكم الاسرائيلي العسكري على محاربة الثقافة العربية (الفلسطينية) في الضفة الغربية وقطاع غزة، باعتبارها تعبيراً أساسياً عن بلورة وعي ومـدركـات المـواطنـين العرب بحقيقة اوضاعهم، وعاملاً هاماً من عوامل تبلور ايديولوجية تمكنهم من الالتفاف حولها في نشاطهم الحركي للتخلص من الاحتلال، وأداة رئيسة في حفظ شخصيتهم العربية الفلسطينية التي استهدفتها الغزوة الصهيونية، منذ البداية، بالتغييب المادي والمعنوي. وفي اطار ذلك، لجأت سلطات الاحتلال الى الاجراءات

---

* هذا التحـديـد لفئـات الطابور الخامس، في الضفة والقطاع، ورد في احدى الدراسات التي اعدها المعتقلون العرب في سجون الاحتلال، من واقع خبرتهم الذاتية، وقدر للباحث ان يطلع عليها في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٣.